شهادات (٢)

في معتقل أنصار *
التركيب الاجتماعي والهيكل التنظيمي

سعدون حسين

عندما اعتقلت إسرائيل الآلاف من جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني، لم تطل اعتقالاتها مواطنين من فئة اجتماعية واحدة، بل طالت الفئات جميعها. وهكذا اتخذت الاعتقالات، بالإضافة لأسبابها الاخرى، طابع عملية انتقام من أبناء الجنوب ــ كل الجنوب باستثناء حفنة من العملاء يعدُّون على الاصابع، فعندما يعتقل الإنسان من الطريق أو أثناء «تختيم» تذكرته أو يخطف ليلاً من منزله بسبب وشاية من زيد أو عمرو أو «يمسح» مخيم معين ويقتاد كل شبابه في الشاحنات، إلى معتقل أنصار، فهذا يعني أن كل الناس مستهدفون ومطلوبون للعدو الصهيوني، ولا قيمة أبداً للكلام الذي يردده البعض، إن كان عن عفوية أو عن قصد «إنني بريء ونظيف»، وكأن الذين اعتقلوا مجرمون وقتلة. ومرة اتخمنا أحد الأسرى بالكلام عن نفسه على أنه «بريء ونظيف»، فصرخنا في وجهه: «كلنا ابرياء، والمجرمون هم الذين قتلوا الأطفال والنساء وافتادونا إلى هنا». إن ما تدعيه إسرائيل من متطلبات الحفاظ على أمنها يجعل كل إنسان في الجنوب معرضاً للاعتقال في أي وقت من الاوقات.

والاعتقالات التي جرت فعلاً، شملت كل الفئات الاجتماعية من الملاكين إلى الفئات الطفيلية في المجتمع. وسأعرض نماذج عن التركيب الاجتماعي والمهني لبعض المعتقلين مكتفياً بثلاث خيم من إحدى المحطات:

خيمة (١):

١ ــ خ، ح: **عامل زراعي.**
٢ ــ م، م: طالب مدرسة.
٣ ــ أحمد، ع: **عامل زراعي.**
٤ ــ ح، ع: **سائق سيارة.**
٥ ــ ن، ح: **عامل زراعي.**
٦ ــ محمد: طالب مدرسة.

* نشرت الحلقة الأولى من هذه الشهادة في العدد الماضي.